

الفصل الخامس

التدريب على مهارات تناول الطعام

التدريب على مهارات تناول الطعام Training on Food Skills

ذكر كثير من المختصين الذين يعملون مع أسر غير العاديين أن الخبرة العملية تشير إلى أن تعليم الطفل تناول الطعام تمثل المجال الذي يحرز فيه معظم الآباء نجاحاً ملحوظاً فيما يتعلق باستخدام إجراءات تعديل السلوك. ويصنف كثير من الآباء هذه المهارة بالإضافة إلى مهارة استخدام الحمام على أنها من أهم المهارات التي يرغبون أن يعلموها للطفل قبل غيرها من المهارات. وغالباً ما يكون التدريب على مهارة استخدام الحمام مهمة شاقة ومحبطة لكثير من الآباء والقائمين بالرعاية. إلا أن تعليم الطفل مهارات تناول الطعام تعتبر من المهام التي يتم إنجازها بسرعة، وبدرجة كبيرة من النجاح. ولذا ينصح الآباء الذين لم يتعلم أطفالهم من ذوي الاحتياجات الخاصة مهارات رعاية الذات أو مساعدة الذات أن يبدأوا بتعليمهم مهارات تناول الطعام.

تحديد السلوك بدقة وتحليله:***Pinpointing and Analyzing Behaviour***

يتمثل الهدف النهائي هاهنا في تعليم الطفل كيف يتناول الطعام مستخدماً الأدوات المناسبة من قبيل الشوكة، والسكين، والملعقة. وبالطبع فإن استخدام هذه الأدوات لتناول وجبة من الوجبات يعتبر سلوكاً معقداً. بل إن مجرد استخدام كل أداة من هذه الأدوات يعتبر سلوكاً معقداً. ولذا فإن علينا أن نبدأ بتقليص وتضييق اختيارنا لتلك السلوكيات المعقدة بالنسبة للطفل، ولعله من المناسب أن نقتصر على تدريب الطفل ذي الاحتياجات الخاصة على استخدام الملعقة في تناول الطعام.

ومع ذلك، قبل أن يصل الطفل إلى تلك المرحلة، فإنه عادةً ما يلتقط الطعام بأصابعه ويأكله. وينبغي تشجيع الطفل على تناول الطعام بأصابعه ليعرف من خلال ذلك مقدار الطعام الذي ينبغي عليه أن يضعه في فيه في المرة الواحدة. كما أن ذلك يساعد في تنمية عادات مضغ صحيحة عند الطفل. وعلينا أن نعلم الطفل أن يلتقط شيئاً واحداً في كل مرة. وعلينا أن نعلمه ألا يلتقط قطعة أخرى من الطعام حتى يفرغ من مضغ وبلع القطعة الأولى. ويمكن مساعدة الطفل على تعلم ذلك باستخدام قليل من التنظيم البيئي؛ وذلك بأن نضع في طبق الطفل قطعة واحدة من الطعام لاسيما في المراحل الأولى، ثم نبدأ في زيادة عدد قطع الطعام الموضوعة في طبقه بالتدريج. وعلينا أن نستخدم فقط الأطعمة المناسبة التي يمكن للطفل أن يمسكها بأصابعه. وربما تفيد بعض قطع الحلوى والبسكويت في التدريب على ذلك.

المشيرات Cues:

عند تعليم الطفل ذي الاحتياجات الخاصة؛ لاسيما الطفل المتخلف عقلياً، إطعام نفسه، يفضل ألا يتم ذلك أمام بقية أفراد الأسرة. إذ ينبغي التخلص من مصادر تشتيت انتباه الطفل بقدر المستطاع. وتعليم الطفل أن يطعم نفسه يشبه أي نشاط تعليمي آخر، ولذا فإنه ينبغي أن يتم في جو خالٍ من المشتتات بقدر المستطاع.

وعلى الآباء والقائمين بالرعاية أن يتقبلوا الحقيقة التي مفادها أنه عندما يتعلم الطفل المتخلف عقلياً أو من في مثل حالته تناول الطعام بنفسه، فإن ذلك بلا ريب سيصاحبه انسكاب الطعام وانتثاره. ولذا ينصح بأن يغطي

جسم الطفل بعريّة بلاستيكية، وأن تغطى الأرض تحت أسفل كرسي السفرة الذي يجلس عليه الطفل بمفرش سفرة أو حتى بورق الجرائد الذي يسهل جمعه بما عليه من بقايا طعام بعد أن يفرغ الطفل. وينبغي إعداد منطقة تناول الطعام بنفس الطريقة في كل مرة يتم فيها تعليم الطفل تناول الطعام. ويفترض أن الطفل سيستخدم ملعقته، وطبقه، وكوبه، وأنه سيجلس على كرسيه مرتدياً مريّته البلاستيكية. فهذه التمهيدات تعتبر المثيرات التي تعدّه لتناول الطعام. وربما نحتاج إلى تقديم مزيد من المثيرات الأخرى. ويتوقف ذلك على مدى إتقان الطفل لاستخدام الملعقة، وسنرى ذلك بالتفصيل فيما بعد.

التعزيز Reinforcement:

يجب أن يكون واضحاً في أذهان الآباء من البداية أنه عند تعليم الطفل أن يطعم نفسه، فإن الطعام في حد ذاته يعمل كمعزز؛ ولذا فمن المهم عند تعليم الطفل أن يطعم نفسه، أن نستخدم الأطعمة التي يحبها. وبالطبع فإن تحديد الأطعمة المستخدمة يختلف من طفل لآخر.

وعند تعليم الطفل أن يطعم نفسه، لا يمكن إطفاء المعزز الأولي (الطعام)، وإن كانت بعض الأطعمة الأقل جاذبية بالنسبة للطفل ينبغي أن تقدم بالتدريج لتحل محل بعض الأطعمة المحببة إليه. والحق أن هذه طريقة ممتازة لتعليم الطفل أن يقبل أنواعاً جديدة من الأطعمة لاسيما أطعمة الكبار. وعلياً أن نقدم للطفل الطعام الجديد مصحوباً بواحد من أفضل الأطعمة المحببة لديه بالتدريج. فيمكن أن نقدم له قليلاً من الحمص مع قطع الحلوى. وفي البداية تكون غالبية الطعام عبارة عن قطع الحلوى. ثم تزداد كميات الحمص وتقلص قطع الحلوى إلى أن يصبح الطعام في النهاية، وبالتدريج عبارة عن حمص.

وعلينا ألا ننسى أن المعززات الأولية ينبغي أن تقترن بالمعززات الاجتماعية. ويمكن إطفاء الدعم الاجتماعي تدريجياً بتقديم الطفل في إتقان استخدام الملعقة. ومن المهم جداً في المراحل الأولى من التدريب تقديم الدعم الاجتماعي مع كل ملعقة يضعها الطفل في فمه. أما في المراحل المتأخرة من التدريب فينبغي تقليل التعزيز الاجتماعي المقدم للطفل بالتدريج وتأخيرته حتى يوشك الطفل على الانتهاء من مضغ وبلع ما في فمه من طعام. وفي النهاية عندما يتمكن الطفل من غرف الطعام بالملعقة، وتوصيله إلى فمه بمفرده، عندئذٍ يمكن سحب أو حذف التعزيز الاجتماعي بشكل كامل تقريباً عبر فترة تناول الوجبة، ولكن ينبغي تقديمه في نهاية الوجبة.

التسلسل *Chaining* :

عندما يطعم الطفل نفسه مستخدماً أصابعه على نحو يتسم بالكفاية، فإن ذلك يعتبر مؤشراً على أن الطفل قد أصبح جاهزاً لأن يتعلم كيف يطعم نفسه مستخدماً الملعقة. ويفضل تعليمه استخدام الملعقة باستخدام التسلسل العكسي *reverse chaining*. ويبدأ التسلسل العكسي من النهاية متجهاً نحو البداية. وفي تناول الطعام فإن الهدف النهائي هو وضع الطعام في الفم.

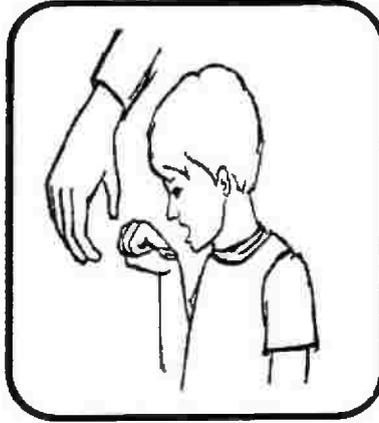
ويبدأ تعليم الطفل تناول الطعام مستخدماً الملعقة بأن يضع من يعلم الطفل يده على يد الطفل وهو يمسك بالملعقة. ثم يغرف الطعام بالملعقة ويأخذه إلى فم الطفل، ويده فوق يد الطفل (شكل، ٢٩). وفي البداية عندما يصل الطعام إلى فم الطفل يقدم التعزيز: "ممتاز"، "جيد جداً"، "أحسننت" ... إلى آخره من كلمات الاستحسان والتعزيز. كما يفضل تقديم بعض المعززات

الاجتماعية الأخرى من قبيل الربت على كتف الطفل أو المسح الخفيف على شعره، وهو يأكل الطعام.



شكل (٢٩) الخطوة الأولى في التسلسل العكسي لتعليم الطفل تناول الطعام مستخدماً الملعقة

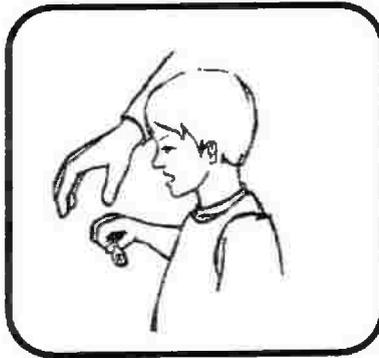
وبعد أن مارس المدرب إرشاد يد الطفل في طريقها إلى فمه، ثم إلى الطبق عدة مرات، فإن الوقت مناسب الآن لأن يغرف الطعام بالملعقة، وأن يرشد يد الطفل إلى فم الطفل تقريباً، وقبل أن تصل الملعقة إلى فم الطفل، فعليه أن يترك يد الطفل ليضع الطعام في فمه بمفرده. وعلى المدرب أن يفعل ذلك عدة مرات. وإذا فشل الطفل في وضع الطعام في فمه فعلى المدرب أن يراجع المسافة التي ترك عندها يد الطفل. فربما ينبغي عليه أن يصحب يد الطفل إلى مسافة أقرب من فمه قبل أن يترك يده. ومن المهم جداً أن يهيئ المدرب الفرصة للطفل لأن ينجح في تحريك يده نحو فمه على نحو مستقل عندما يتركها المدرب (شكل، ٣٠).



شكل (٣٠) الخطوة الثانية في التسلسل العكسي لتعليم الطفل تناول الطعام
مستخدماً الملعقة

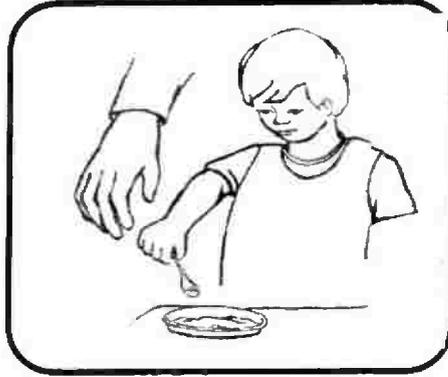
وبالتدرج يترك المدرب يد الطفل عند مسافة أبعد وأبعد عن فمه

(شكل، ٣١)



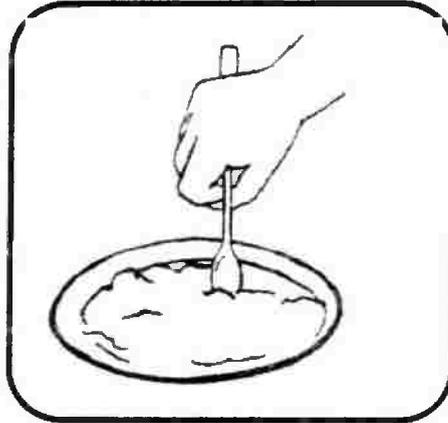
شكل (٣١) الخطوة الثالثة في التسلسل العكسي لتعليم الطفل تناول الطعام
مستخدماً الملعقة

وبعد ذلك يترك المدرب يد الطفل لتعود إلى الطبق بمفردها (شكل، ٣٢)



شكل (٣٢) الخطوة الرابعة في التسلسل العكسي لتعليم الطفل تناول الطعام
مستخدماً الملعقة

وفي النهاية يصل المدرب إلى الخطوة الأخيرة وهي ترك الطفل
لغرف الطعام بالملعقة بمفرده.



شكل (٣٣) الخطوة الأخيرة في التسلسل العكسي لتعليم الطفل تناول الطعام
مستخدماً الملعقة

الانطفاء *Extinction*:

يمكن أن يأخذ السلوك غير المناسب عدة أشكال أثناء تناول الطعام. والأسلوب المتبع لإزالة هذا السلوك أياً كان شكله هو الانطفاء. ويتم التدخل لإيقاف ومنع بعض السلوكيات غير الملائمة المتعلقة بالطعام مثل اللعب بالطعام، أو نثره وبعثرته، أو بصقه عن طريق إبعاد الطعام عن الطفل عندما يظهر مثل تلك السلوكيات. وتعرف هذه الفنية أو هذا الأسلوب بـ "الوقت المستقطع". فإبعاد الطعام عن الطفل يعني حرمان الطفل من فرصة حصوله على المعزز الأولي. ثم يقوم المدرب بتجاهله؛ ومن ثم يحرمه فرصة من الحصول على التعزيز الاجتماعي. ولذا فإن الوقت المستقطع يحرم الطفل من فرصة الحصول على التعزيز بجميع أشكاله. وربما يكون من المفيد هاهنا استخدام استراتيجية "المقاطعة - التجاهل - إعادة التوجيه - المكافأة" من فنيات التعليم اللطيف، والتي أشرنا إليها من قبل. وعلينا ألا نزعج الطفل أو نضايقه. وإنما ببساطة علينا أن نتركه فترة من الزمن ثم نعيد الطعام. أما إذا كان الطفل يبكي، أو يصرخ، أو يحدث جلبة وضجيجاً، فعلينا ألا نعيد الطعام إليه حتى يتوقف. وربما نحتاج لأن نبعد الطعام مرات ومرات قبل أن تتمكن من إطفاء السلوكيات غير الملائمة.

وفي أغلب الأحيان سيواجهنا طفل يرفض الأكل. ومثل ذلك الطفل ربما يعتبر أخف وطأة طالما أنه لا يلعب بالطعام، ولا ينثره أو يبعثره، ولا يبكي أو يصرخ. وفي مثل تلك الحالة، علينا أن نترك الطعام مع الطفل طالما أنه لا يلعب أو يعيث به. وعلينا أن نتجاهل الطفل عندما يعرض عن الأكل. ولكي لا يمتد الأمر إلى ما لا نهاية، يمكن أن نحدد سقفاً زمنياً للانتظار.

وربما يكون المنبه مفيداً في ذلك. وإذا استمر الطفل في إعراضه عن الطعام، فعلينا أن نبعد الطعام عنه مؤقتاً فيما يتعلق بهذه الوجبة. ثم علينا أن ننزل الطفل من مقعده، وأن نتركه يواصل أنشطة أخرى. ولتعليم الطفل سلوكيات تناول الطعام على نحو صحيح، فمن الأفضل في بعض الأحيان أن نجعله يفقد إحدى الوجبات أو جزءاً منها. وعلينا أن نتحلى ببعض الحزم والتجديد؛ فإن ذلك الأسلوب لن يسبب للطفل وهناً ولا هزلاً، ولن يدخله في سوء تغذية، في حين أنه سيجنب الأم أو المدرب والطفل كثيراً من المشكلات على المائدة. وستجد الأم أو المدرب أن الطفل سيقبل أطعمة جديدة وسيلزم الأدب على المائدة بحيث يمكنه أن يتناول الطعام مع الأسرة، أو مع أصدقائه، أو أن يخرج مع الأسرة لتناول الطعام في المطعم.

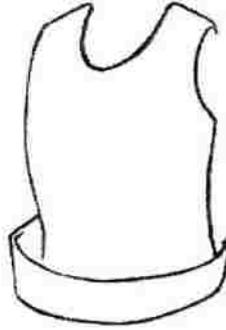
فنيات وأساليب خاصة *Special techniques*:

وضع الطفل عند تدريبه على تناول الطعام:

- يجب أن يكون رأس الطفل منحنياً للأمام بشكل طفيف، ويجب أن يكون الظهر مستقيماً ومدعوماً.
- يجب أن يتجنب الوالد أو المعلم إثارة أو لمس رأس الطفل عند إطعامه. وإذا كانت هناك حاجة لدعم الطفل، فينبغي أن يتم دعمه من رقبته.
- إذا كان الطفل قادراً على الجلوس في كرسي عادي أو خاص فينبغي ألا يطعمه الوالد أو المعلم وهو يحمله.

- عندما يجلس الطفل في كرسي عادي أو خاص يجب أن تكون رجلاه مرتاحتين ومدعومتين.
- يجب أن يكون الطعام والمدرّب أمام الطفل مباشرة.
- إذا كانت هناك حاجة لأدوات خاصة لتثبيت جسم الطفل يجب استخدامها.

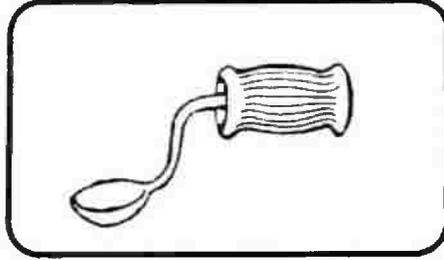
عند تعليم الطفل أن يطعم نفسه بنفسه، فإن على المرء أن ينتبه بدرجة كبيرة إلى بعض المثيرات التي يختارها - وهي هاهنا أدوات الأكل، والمريّلة، والأكواب. وبخصوص المريّلة، ينصح استخدام مريّلة بلاستيكية مزودة بحافة قوية من أسفل؛ بحيث تمسك الطعام الذي يسقط من فم الطفل أو من ملعقته (شكل، ٣٤)



شكل (٣٤) مريّلة بلاستيكية تحتفظ بالطعام الذي يسقط من الطفل

وينبغي ألا تختلف الأدوات التي يستخدمها الطفل المعاق عن الأدوات التي يستخدمها الطفل العادي، مع الحرص على أن يكون حجمها مناسباً للطفل. أما إذا كان الطفل ذا إعاقة حركية فربما يكون من الضروري توفير

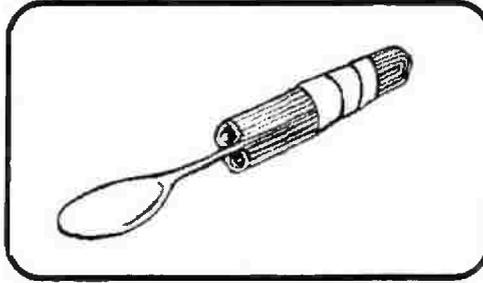
أدوات ذات تصميمات خاصة لاستخدامها عند تعليم الطفل أن يطعم نفسه. وتظهر الأشكال التالية بعض الأدوات التي يستخدمها الأطفال ذوو الإعاقات البدنية لتناول الطعام.



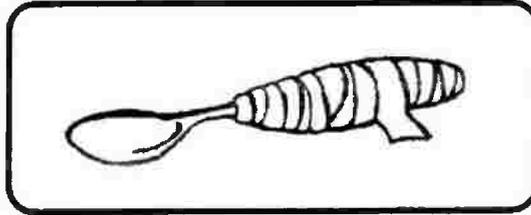
شكل (٣٥) إحدى الأدوات المصممة لتناسب ذوي الإعاقات الحركية في إطعام أنفسهم

وعلى الآباء أن يقرروا أولاً مدى حركة أطراف الطفل. وفي ضوء ذلك عليهم أن يختاروا الأدوات التي تعوض الطفل عن القصور في حركة أطرافه. وحتى إذا كانت الأدوات الخاصة غير مطلوبة، فعالباً ما يكون من الضروري تكبير وتضخيم مقبض الأداة (الملقعة مثلاً) ليمسكها الطفل بسهولة ويسر (شكل، ٣٦). ويمكن تضخيم مقبض الملقعة بعدة طرق. ومن الطرق البسيطة لتنفيذ ذلك قطع مقبض إحدى قوارير الزيت، أو الجوالين، وتثبيت مقبض الملقعة فيه (شكل، ٣٧). ومن الطرق البسيطة لتضخيم مقبض الملقعة لف شريط من المطاط، أو القماش، أو شريط لاصق على مقبض الملقعة (شكل، ٣٨). ويمكن إزالة هذا الشريط عندما يحسن الطفل التحكم في إمساك أصابعه بالملقعة. وهذه الطريقة تساعد على تقليص حجم مقبض الملقعة تدريجياً بتقليص طول الشريط الملفوف على مقبض الملقعة تدريجياً بالتوازي

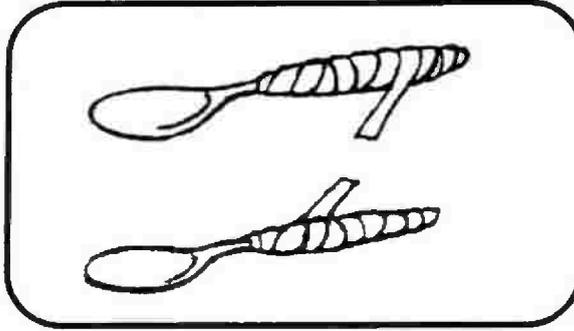
مع تقدم الطفل في السيطرة على أصابعه وإمساكه بالملعقة؛ حتى تتم إزالة الشريط كلياً ويعود مقبض الملعقة إلى حجمه الطبيعي في النهاية.



شكل (٣٦) تضخيم مقبض الملعقة ليمسكها الطفل بسهولة.



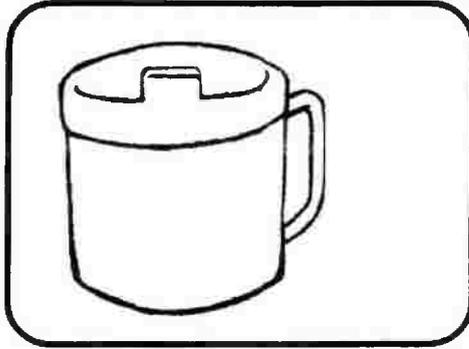
شكل (٣٧) تضخيم مقبض الملعقة باستخدام مقبض قارورة زيت، أو جالون فارغ



شكل (٣٨) تضخيم مقبض الملعقة عن طريق لف شريط لاصق عليه

أدوات خاصة: *Special Tools*

أن اختيار الكوب الذي يستخدم لتعليم الطفل كيف يشرب على قدر كبير من الأهمية. وربما يكون مفيداً أن يكون للكوب غطاء بلاستيكي. وحبذا لو وجدت في الغطاء فتحة تيسر على الطفل الصغير عملية الشرب، شكل (٣٩) ويمكن تغيير الغطاء البلاستيكي بعد فترات زمنية مناسبة بحيث يزداد اتساع فتحة الشرب بالتدرج. ويمكن توسيع الفتحة ببساطة عن طريق قطع أجزاء من حافتها، لتسمح لكميات أكبر من السائل بالنزول إلى فم الطفل. وبتقان الطفل للشرب من الفتحة وعدم سكبه للماء يمكن توسيعها أكثر وأكثر بحيث يتم رفع الغطاء البلاستيكي من أعلى الكوب تماماً.



شكل (٣٩) كوب مزود بغطاء بلاستيكي به فتحة لتعليم الطفل الشرب

نماذج لبعض الحالات:

الحالة الأولى:

جيمي *Jimmy* طفل عمره سنة ونصف وبدأ في تعلم الأكل. ورغبت أمه في تعليمه تناول الطعام بأصابعه في البداية، فاختارت له قطعاً من الحلوى التي يحبها. وكانت ترغب في أن يأكل الطعام بأصابعه. ومع ذلك، فعندما وضعت قطع الحلوى أمامه أمسك بها في قبضة يده وحشر من ثلاث إلى خمس قطع في فمه دفعة واحدة.

- حاول أن تصف السلوك الذي ترغب في تغييره.
- ما المثير أو الموقف الذي يبدو أنه استثار السلوك أو أطلق بدايته؟
- في رأيك ما الذي يعزز هذا السلوك؟
- ما السلوك المقابل لهذا السلوك والمتناظر معه، والذي يستحيل أن يجتمع معه في نفس الوقت، والذي ستسعى لتطويره.

- ما المثيرات التي ستقدمها لتساعد في تطوير هذا السلوك المقابل؟
- كيف يمكنك قياس ما إذا كنت تحرز تقدماً أم لا؟

حلول مقترحة للحالة الأولى:

- السلوك الذي نرغب في تغييره في حالة جيمي هو وضع ثلاثة إلى خمس قطع حلوى في فمه دفعة واحدة. ونرغب في تعليمه أن يأخذ قطعة حلوى واحدة في كل مرة ليضعها في فمه بمفردها.
- المثير أو الموقف الذي يبدو أنه قد أطلق بداية هذا السلوك هو وضع قطع الحلوى أمامه.
- يفترض أن مذاق الحلوى المفضلة إليه هو الذي يوفر التعزيز الأولي لسلوكه، ولذا فإنه يحرص على حشو أكبر عدد ممكن من قطع الحلوى في فمه.
- السلوك المقابل هو أن يضع الطفل قطعة واحدة فقط من الحلوى في فمه في كل مرة.
- المثير الذي يفترض أن يساعد في تعليم الطفل أن يضع قطعة واحدة من الحلوى في فمه هو أن يوضع أمامه قطعة واحدة فقط من الحلوى. وعندما يتعود الطفل على أن يضع قطعة واحدة فقط من الحلوى في فمه، ضع أمامه قطعتين واحرص على منع يده من التقاط القطعتين معاً، ثم زد عدد القطع الموضوعة أمامه بالتدريج.

• وسيلة قياس تحقيق نجاح أم لا في هذه الحالة هي ملاحظة ما إذا كان الطفل يلتقط قطعة واحدة من الحلوى في كل مرة. ويمكن أن نقدم للطفل الموقف التالي: نضع أمامه قطعة واحدة من الحلوى ليلتقطها ويأكلها، بمعنى مساعدته على تحقيق النجاح . ثم نضع أمامه قطعتين من الحلوى في نفس الوقت، ونلاحظ ما إذا كان الطفل سيلتقط قطعة واحدة فقط من الحلوى ويأكلها، ثم ينتقل إلى القطعة الثانية ليلتقطها ويأكلها، أم أنه سيحاول أن يمسك بالقطعتين معاً في نفس الوقت. وإذا حاول أن يمسك بالقطعتين معاً، فعلى أن نمنع يده من الإمساك بالقطعة الثانية، وأن نسمح لها فقط بالإمساك بالقطعة الأولى فقط. ونكرر ذلك عدة مرات، ثم نقدم للطفل قطعتين من الحلوى أمامه في نفس الوقت لنرى ما إذا كان قد تعلم أن يلتقط قطعة واحدة فقط في كل مرة. وعندما نستوثق من أنه يلتقط قطعة واحدة فقط بينما يوجد أمامه قطعتان، نقدم له ثلاث قطع، ثم أربع قطع، ... وهكذا حتى نصل إلى أن نضع أمامه عدداً من قطع الحلوى في حين أنه يلتقط واحدة بواحدة.

الحالة الثانية:

سوزان طفلة في الثالثة من العمر، وقد تعلمت أن تطعم نفسها. ومع ذلك فعندما تقدم لها أمها طعاماً ليس مفضلاً لديها فإنها تمسك بالملعقة، وتضرب بها الطعام، وتنتثره على المنضدة، وعلى أمها، وعلى أخيها الذي يجلس بجانبها. وفي كل مرة يحدث ذلك يصيح فيها أخوها طالباً منها أن تتوقف عن ذلك، وكذلك يصيح فيها أبوها طالباً منها أن تتوقف. وتحاول الأم

أن تمسك بيدها، وبهدوء تطلب منها أن تتوقف، وأن تبدأ في تناول الطعام. وفي بعض الأحيان تستجيب سوزان، ولكن في معظم الأحيان تستمر في ضرب الطعام ونثره بالملعقة حتى تجد الأم نفسها مضطرة لأن تطعمها بنفسها.

- حاول أن تصف السلوك الذي ترغب في تغييره.
- ما المثير أو الموقف الذي يبدو أنه استثار السلوك أو أطلق بدايته؟
- في رأيك ما الذي يعزز هذا السلوك؟
- هل تعتقد أن الوالدين يتلقيان تعزيزاً؟ كيف؟ وكيف يمكن إزالة أو قطع التعزيز الذي ترى أنه يساعد في استمرار السلوك والاحتفاظ به؟
- ما السلوك المقابل لهذا السلوك والمتناظر معه، والذي يستحيل أن يجتمع معه في نفس الوقت، والذي ستسعى لتطويره.
- ما الفنيات التي ستستخدمها لتساعد في تطوير هذا السلوك المقابل؟
- كيف يمكنك قياس ما إذا كنت تحرز تقدماً أم لا؟

حلول مقترحة للحالة الثانية:

- السلوك الذي نحاول أن نغيره في هذه الحالة هو نثر الطعام على المنضدة وعلى أفراد أسرتها الذين يجلسون بجوارها.
- المثير الذي ربما يساعد في إطلاق بداية هذا السلوك هو تقديم طعام لا تحبه الطفلة.
- ربما يكون صياح الوالد والأخ في وجه سوزان يوفر تعزيزاً للسلوك لأنهما يعيرانها قدراً أكبر من الانتباه عندما يفعلان ذلك. كما أن تصرف الأم مع سوزان بأن تمسك يدها، وتكلمها بهدوء، وتطعمها بنفسها يقدم تعزيزاً قوياً لسلوكها.
- تتلقى الأم تعزيزاً عندما تتوقف سوزان عن ضرب الطعام ونثره، إذ أنها توقف ارتباكاً على السفرة يعتبر، بلا ريب مزعجاً لجميع العائلة. وبالإضافة إلى ذلك، فإنها بفطرة الأم تحرص على أن تتناول الطفلة الطعام، ومن ثم فإنها تسعد عندما تأخذ الطفلة الطعام منها.
- وإزالة التعزيز الذي يتلقاه هذا السلوك ينبغي أن يكون لسوزان معلم واحد. ولذا فإن أول شيء يجب تقررهُ الأسرة هو تحديد الشخص الذي يتولى تصحيح سلوك سوزان على المائدة. ونظراً لأن الأم تجلس بجوارها، فلعله من المناسب أن تتولى الأم تصحيح وتعليم سوزان. ويتمثل ذلك في أنه بمجرد أن تبدأ سوزان في ضرب الطعام ونثره، فإن على الأم أن تبعد الطعام من أمامها، وأن تتجاهلها، أو أن تضعها

في موقف "وقت مستقطع". بمعنى أن يتم إيقاف أي نوع من التعزيز يحصل عليه سلوكها.

- السلوك المقابل أو البديل الذي نرغب في تنميته وتطويره في هذه الحالة يتمثل في أن تأخذ سوزان ملعقتها وتأكل على نحو صحيح. فإذا فعلت ذلك فمن الطبيعي أنها لن تضرب الطعام وتبعثره.
- تتمثل الفنيات والأساليب المستخدمة لتعزيز السلوك المقابل في أن تساعد سوزان على تقبل الطعام. ويتم ذلك بأن نقدم لها في البداية طعاماً تحبه، ثم نخلطه بالطعام الذي نريد تعويدها على تناوله بكمية قليلة، ثم نزيد كمية الطعام الذي لا تحبه سوزان، ونقلل كمية الطعام الذي تحبه رويداً رويداً، حتى نصل في النهاية إلى سحب الطعام المفضل لديها كلياً وتصبح الوجبة كاملة من الطعام الذي كان غير مفضل لديها.

وبالإضافة إلى ذلك فإن على الأم أن تتذكر أنه إذا قامت سوزان بضرب المنضدة بأدوات الطعام، فإن عليها أن تبعد تلك الأدوات والطعام عن سوزان. وعندما تلتزم سوزان الهدوء، يمكن إعادة الطعام والأدوات إليها. وإذا عاودت إزعاجها من جديد، يتم إبعاد الطعام والأدوات عنها من جديد. وزيادة القول أنه لا يسمح بوضع الطعام والأدوات أمام سوزان إلا عندما يكون سلوكها ملائماً.

• ويمكن التأكد من إحراز نجاح بطريقتين:

الأولى: تتمثل في خلط الطعام غير المفضل لدى سوزان بالطعام المفضل لديها بالتدرج. وعلى الأم أن تتبع خط سير المخلوط الذي تقدمه للطفلة. ففي البداية ستتناول الطفلة طعاماً يغلب عليه الطعام المحبب لديها. وبالتدرج تضاف إليه كميات قليلة من الطعام غير المحبب لديها، ربما ملعقة واحدة أو ملعقتين في البداية. وتلاحظ الأم ما إذا كانت الطفلة تأكل الخليط على نحو صحيح أم لا. وإذا حدث ذلك، فعلى الأم أن تزيد نصف ملعقة أو ملعقة كاملة من الطعام غير المفضل للطفلة إلى الخليط في الوجبة التالية، وهكذا.

الثانية: تتمثل في إحصاء عدد المرات التي تضرب فيها سوزان الطعام وتثوره. ومعلوم أنها تضرب فقط الطعام الذي لا تحبه. وعلى الأم أن تحصى عدد مرات ضرب الطفلة ونثرها للطعام، وعدد المرات التي تضطر فيها الأم لإبعاد الطعام عن الطفلة أثناء الوجبة. وعليها أن تفرغ تلك الأرقام في جدول لتقارنها بالأرقام المأخوذة من الوجبات التالية. فإذا كان عدد المرات التي تبعد فيها الأم الطعام عن الطفلة بسبب سلوكها غير الملائم في تناقص، فإن الأم، بلا شك، تحرز تقدماً.

الحالة الثالثة:

جيمي يتعلم كيف يطعم نفسه. وتستخدم أمه أسلوب التسلسل العكسي لتعليمه ذلك. ويبدو أنها تواجه بعض الصعوبات. فقد نجحت في تعليمه أن يغرف الطعام بملعقته، وأن يأخذها نحو فمه تقريباً ربع المسافة بين الإناء وفمه. واستطاع الطفل أن يدخل الملعقة في فمه، ويبدو أنه كان يستمتع بذلك. والآن تحاول الأم أن تترك يده بمفردها من منتصف المسافة بين فمه والإناء تقريباً. وتمكن الطفل من إيصال الملعقة إلى فمه تقريباً في نصف المحاولات فقط. وتشعر الأم بأنها غير قادرة على جعله يجتاز تلك المرحلة.

- حاول أن تصف السلوك الذي ترغب في تغييره.
- ما المثير أو الموقف الذي يبدو أنه استثار السلوك أو أطلق بدايته؟
- في رأيك ما الذي يمكن فعله لمساعدة هذه الأم الآن؟
- كيف يمكنك قياس ما إذا كنت تحرز تقدماً أم لا؟

حلول مقترحة للحالة الثالثة:

- السلوك الذي نرغب في تغييره هو عجز الطفل أن يوصل الملعقة بالطعام إلى فمه. ونرغب أن يوصل الملعقة بالطعام إلى فمه بنجاح عندما تترك الأم يده في منتصف المسافة بين فمه والطبق.
- الموقف المثير الذي يساعد في إطلاق السلوك في هذه الحالة هو ترك يد جيمي بينما هي في منتصف المسافة بين فمه والطبق.

• ما يمكن أن نفعله لمساعدة الأم على تحقيق النجاح هو أن نذكر الأم بأنها حققت نجاحاً عندما كانت تترك يد الطفل في بعد أن تقطع ثلاثة أرباع المسافة إلى فمه، وعندما انتقلت إلى المرحلة التالية والمتمثلة في ترك يده في منتصف المسافة لم يحرز الطفل نجاحاً إلا في نصف المحاولات تقريباً. ويمكن أن نفترض أن الانتقال إلى ترك يد الطفل في منتصف المسافة بين فمه والطبق يعتبر خطوة كبيرة جداً بالنسبة له ويصعب عليه أن يخطوها في الوقت الحالي. وعلينا أن نعود أراجنا للخطوة السابقة بمعنى مصاحبة يد الطفل بالمعلقة حتى تقطع ثلاثة أرباع المسافة إلى فمه، ثم نتركه يكمل ربع المسافة المتبقية بمفرده، وهو ما نجح في تحقيقه من قبل؛ بحيث يستمتع بالنجاح في إطعام نفسه مجدداً. ثم علينا أن نزيد المسافة التي نترك يده عندها بضعة سنتيمترات ونترك يده لتصل لفمه بالمعلقة بمفردها، ونكرر ذلك عدة مرات ليستمتع جيمي بالنجاح عند هذه النقطة. وبنفس الطريقة نزيد المسافة التي تقطعها يد الطفل بالمعلقة بمفردها إلى فمه سنتيمترات قليلة بحيث يستمتع الطفل بإطعام نفسه إلى أن يتمكن من نقل المعلقة كل المسافة بمفرده.

• ولتقدير ما إذا كانت الأم تحرز نجاحاً أم لا، فمن الضروري أن تحتفظ بتتبع دقيق لموقعها بالتحديد في التسلسل العكسي لعملية تعليم الطفل تناول الطعام. ويمكن أن تحتفظ بجدول كالجدول (١). وأن تدخل في الجدول التاريخ الذي أتقن الطفل فيه مهارة معينة. وسيساعدها هذا الجدول على أن تتقدم بحذر في إجراءات التسلسل العكسي.

جدول (١) يوضح متابعة وتقويم التقدم في إتقان المهارات.

م	السلوك أو المهارة	تاريخ إتقان المهارة
١	تحريك اليد من الفم للطبق	
٢	ترك اليد على بعد بوصة واحدة من الفم.	
٣	ترك اليد على بعد ٣ بوصات من الفم.	
٤	ترك اليد على بعد ٥ بوصات من الفم.	
٥	ترك اليد على بعد ٧ بوصات من الفم.	
٦	ترك اليد على بعد ١٠ بوصات من الفم.	
٧	ترك اليد على بعد ١٣ بوصة من الفم. (أضف أي خطوة إضافية ترى أنها مطلوبة)	
٨	ترك اليد بعد رفعها من الطبق مباشرة.	
٩	ترك اليد بمجرد غرف الطعام بالمعلقة.	
١٠	ترك الطفل يغرف الطعام بالمعلقة بنفسه.	

المراجع

جمال الخطيب، ومنى الحديدى (٢٠٠٤): برنامج تدريبي للأطفال المعاقين.
عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

علي عبدالله علي مسافر (٢٠٠٤): التعليم اللطيف: مدخل غير تنفيذي
لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة والقائمين برعايتهم. القاهرة:
دار السحاب.

محمد محروس الشناوي، محمد السيد عبدالرحمن (١٩٩٨): العلاج
السلوكي الحديث، أسسه وتطبيقاته. القاهرة: دار قباء.

Angle, M. A.; Porter, M.; Rhodes, J. A.(2007): Parents as
Partners. *Teaching Pre K-8*, 37, 56-57.

Baldwin, V. L.; Fredericks, H. D.; Brodsky, G. (1980):
***Isn't It Time He Outgrew This: A Training
Programme for Parents of Retarded Children.***
Illinois: Charles Thomas Publisher.

Budde, M. J. (1993): ***Instructional language in
teaching group food preparation to adults
with mental retardation and developmental
disabilities.*** Ed.D., Columbia University Teachers
College, AAT 9320960.

Crimi, C. J. (1995): ***The use of interpersonal skills
training to enhance social support among
parents who are mentally retarded and at
risk for child maltreatment: A feasibility***

study Ph.D. University of Washington, AAT 0576377.

Goel, Sonu; Singh, Amarjeet (2008): Comparative Impact of Two Training Packages on Awareness and Practices of First Aid for Injuries and Common Illnesses among High School Students in India. *International Electronic Journal of Health Education, 11* 69-80.

Hansen, D. L. & Morgan, R. L. (2008): Teaching Grocery Store Purchasing Skills to Students with Intellectual Disabilities Using a Computer-Based Instruction Program. *Education and Training in Developmental Disabilities, 43,* 431- 442.

Kuhn, D. E. (2004) *The relationship between social behavior and mealtime behavior problems in individuals with severe and profound mental retardation*, Ph.D., Louisiana State University and Agricultural & Mechanical College, AAT 31361843.

Kuiper, E.; Volman, M. & Terwel, J. (2009): Developing Web Literacy in Collaborative Inquiry Activities. *Computers & Education, 52,* 668-680.

Lupo, K. A. (2005): *Carryover effects of immediate vs. delayed reinforcers on activities of daily living for individuals with Prader-Willi syndrome*, Psy.D., Hofstra University, AAT 3194741.

- Lybolt, J.; Armstrong, J.; Techmanski, K. E. & Gottfred, C. (2007): ***Building Language Throughout the Year: The Preschool Early Literacy Curriculum.*** Brookes Publishing Company.
- Marchand-Martella, N. E, et al (1991): Teaching Food Skills to Individuals with Mental Retardation: A Review and Recommendations for Incorporating Nutritious and Healthful Foods. *Journal of Nutrition Education.*23, 116.
- Novakovich, H. & Zoslow, S. (1973): ***Target on Language.*** N/A (ED084724).
- Shakila D. & Erna A. (2009): The Effect of Aided Language Stimulation on Vocabulary Acquisition in Children With Little or No Functional Speech. *American Journal of Speech - Language Pathology*, 18, 50 -65.